دار الثقافة

الفكر الدينى وتقدم المجتمع

فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد سيد طنطاوي
مفتي الجمهورية

المفكر الإسلامي الدكتور
محمد سليم العوا

الدكتور القس
صموئيل حبيب
رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

اهداءات ٢٠٠١

دار الثقافة

الهيئة الإنجيلية والقبطية

الفكر الدينى وتقدم المجتمع

محاضرات ألقاها كل من

فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد سيد طنطاوي
مفتي جمهورية مصر العربية

الدكتور القس
صموئيل حبيب
رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

المفكر الاسلامي الدكتور
محمد سليم العوا

أعدها للنشر
نبيل نجيب سلامة



طبعة أولى

الفكر الدينى وتقدم المجتمع

صدر عن دار الثقافة – ص. ب. ١٢٩٨ – القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب : ٢٦٢٦ / ٩٤

دولى: ٨ – ١٩٧ – ٢١٣ – ٩٧٧

جمع وطبع فى سيوبرس

الفهرس

صفحة

* تمهيد ٥

دكتور القس صموئيل حبيب

* الفكر الدينى يقول : ٧

فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية

* الفكر الدينى يقول : ١٥

دكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

* الفكر الدينى يقول : ٢٤

المفكر الإسلامى الدكتور محمد سليم العوا

* كلمة وتعقيب : ٣١

دكتور القس مكرم نجيب راعى الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة

* ملحق : ٣٤

الفكر الدينى وتقدم المجتمع (تعليق الصحافة المصرية)

تمهيد

عندما دعوت فضيلة الشيخ الوقور دكتور محمد سيد طنطاوى، مفتى جمهورية مصر العربية، ليتحدث على منبر الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، كنت أقصد أكثر من هدف. فالهدف الأول كان يرتبط بالتحدث عن موضوع «تقدم المجتمع» من وجهة نظر إسلامية، فعندما نربط الدراسة بوجهة النظر المسيحية، فهناك لابد من التقابل. والهدف الثانى، كان لإقامة لقاء يحضره المسلمون والمسيحيون معاً داخل الكنيسة. وبذلك يحس الجميع، أن الكنيسة مكان طبيعى، لخدمة الوطن وتقدمه.

والهدف الثالث، كان تعبيراً عن واقع مصر... فالمسيحى والمسلم يشتركان معاً فى عمل واحد، فى كل مواقع الإنتاج، من أجل مصر.... وكان اللقاء صورة حية للواقع الذى تعيشه بلادنا.

وقد أسعدنى ترحيب فضيلة المفتى بدعوتى، فسيادته، شيخ وقور، متسع الأفق، أمين لدينه، مخلص لوطنه.

وقد أسعدنى أيضاً، أن الشعب الإنجيلى، بالكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، بقيادة راعيه دكتور القس مكرم نجيب، أبدى استعدادا متكررا، أن تستخدم الكنيسة مكاناً لبرامج تضم مسلمين ومسيحيين من أجل مصر.

فشعب الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، شعب مثقف، واع، مدرك للمسئولية، متسع الأفق.

لذا، فقد حددنا اللقاء يوم الجمعة ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢. ودعونا للتحدث فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوى، والأستاذ الدكتور محمد سليم العوا، المفكر الإسلامى والمستشار القانونى المعروف. وحددنا موضوعاً للقاء «الفكر الدينى وتقدم المجتمع».

وقد احتشدت قاعة الكنيسة بالشعب، مسلمين ومسيحيين. كما امتلأت قاعات أخرى بالكنيسة لمشاهدة البرنامج على الشاشة الصغيرة. وكان الازدحام دليلاً واضحاً وصادقاً، على أصالة الشعب المصرى، ووحدة كيانه.

وقد شرف اللقاء عديد من المسئولين بالدولة، ومن رجال الدين الإسلامى والمسيحى ومن المذاهب المسيحية المتنوعة.

قدم اللقاء الدكتور القس مكرم نجيب راعى الكنيسة كما قدم فكرة عن وحدة الوطن. ونحن ننشر هنا الكلمات التى ألقيت، سجلا للتاريخ.

دكتور القس صموئيل حبيب

رئيس الطائفة الإنجيلية



الفكر الدينى يقول

* الأديان السماوية جميعها تدعو إلي:

مكارم الأخلاق – التعاون على الخير – المحبة

* الأديان السماوية أنزلها الله لا للتصارع انما للتعاون:

* الأديان السماوية تدعو إلى:

التعمير لا التخريب – التقريب لا المباعدة – المحبة لا الكراهية

* الأديان السماوية تدعو إلى الاهتمام بـ:

الصناعة – التعمير – السياحة وإكرام الضيف، العمل.

* كلنا فى «المواطنة» سواء لا فرق بين هذا وذاك وليس هناك شخص فوق مستوي المساءلة

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمدسيدطنطاوى

مفتى جمهورية مصر العربية

أحمد الله أن جمعنا فى هذا المكان الطيب، لا من أجل شهوة زائلة ولا من أجل متعة فانية، وإنما اجتمعنا من أجل أن نتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان.

اجتمعنا من أجل خدمة ديننا ومن أجل خدمة أوطاننا، «وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق». وحب الوطن من الإيمان، وسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد ضرب لنا أروع الأمثال في محبة الأوطان، فعندما هاجر من مكة المكرمة إلي المدينة المنورة، التفت إلي مكة بعد أن قضى فيها أكثر من خمسين عاماً، والدموع تترقرق في عينيه، وقال كلمته المشهورة: «يا مكة والله لأنت أحب بلاد الله إلىّ، ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت».

رسالة الله على الأرض

عندما نلتقى فى هذا اللقاء الطيب، نقول ما قاله الصالحون من قبلنا.. الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

إن الله عز وجل قد أوجدنا فى هذه الحياة من أجل رسالة سامية، من أجل وظيفة عظيمة، ألا وهى عبادته وطاعته، أنزل سبحانه عز وجل الأديان السماوية على جميع الأنبياء، والأديان السماوية جميعها تتفق فى أمور معينة وأصول محددة، تتفق فى أننا جميعاً ندعو إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، تتفق الأديان

السماوية جميعها فى أنها تدعو إلى مكارم الأخلاق من الصدق – العفاف – الطهر – النقاء والتعاون على الخير، المحبة الخالصة لوجه الله عز وجل، كل دواعى السعادة للناس فى هذه الحياة.

فالأديان أنزلها الله لا للتصارع، إنما للتعاون. جميع الأديان السماوية تدعو الناس إلى أن يتعاونوا فيما بينهم.. أن يتعارفوا وأن ينشروا جميعاً نعمة الإخاء..

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا.»

إذاً المهمة التى أوجدنا الله جميعاً من أجلها فى هذه الحياة هى أن نتعاون.. أن نتعارف... أن نتآخى.. أن ينشر كل واحد منا نعمة الأمن ونعمة السلام... لا فى وطنه فحسب، بل فى كل مكان يستطيع أن ينشر فيه نعمة الأمن ونعمة السلام.

إننا عندما نقرأ القرآن الكريم نجد فيه عشرات الآيات القرآنية التى تدعو إلى نشر نعمة الأمان ونعمة السلام ونعمة الاطمئنان.

لأن الأمة التى ينتشر فيها الأمان وينتشر فيها السلام، تعيش حياة طيبة... حياة فيها الانتاج وفيها التعمير.

ونحن نعلم جميعاً أن الأديان السماوية جميعهما تدعو إلى التعمير لا إلى التخريب... إلى التقريب لا إلى المباعدة... إلى الإخاء لا إلى التمرد.. إلى

المحبة لا إلى الكراهية.

جميع الأديان السماوية تدعو إلى ذلك.. تدعو الانسان إلى أن يعيش مفتوح القلب، سليم الصدر، ولقد كرر القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم تلك الدعوة التي تدل على أنه كان يحب أن يحيا الحياة الكريمة التي فيها القلب السليم العامر بالإيمان والعامر بالفضائل، وقد كان يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى بأن يرزقه هذه النعمة، وأجاب الله عز وجل دعاءه.

يدعو الله سبحانه وتعالى، ويحكي لنا القرآن الكريم في العديد من آياته، فيقول «ولا تخزني يوم يبعثون، يوم لا ينفع مال ولا بنون... إلا ما أتى الله بقلب سليم» أي بقلب خال من الحقد خال من الحسد والكراهية للناس.. بقلب يحب الخير للناس جميعاً.

الاديان السماوية جاءت لتتعاون لا لتتصارع

الأديان السماوية جميعها جاءت لكي تتعاون... لا لكي تتصارع... لتتكاتف على ما ينفع الشعوب والأوطان... جاءت جميعها بهذه المعاني السامية... تدعو إلى التعمير، فنقرأ في القرآن الكريم والكتب السماوية كلها... فنجدها تدعو إلى التعمير.

فالزراعة مثلا: نجد عشرات الآيات القرآنية تدعو الناس إلى الاهتمام بالزراعة والمزروعات.. «وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على

الضيوف يفدون إلينا جميعاً مسلمين ومسيحيين... يأتون إلينا ملتزمين بقوانيننا.. ويجب أن يكونوا محل إكرامنا وتقديرنا كمسلمين ومسيحيين.

وإذا أخطأ أحدهم... فهناك الجهات الأمنية والقضائية التى مهمتها محاسبة المخطئ وتوقيع العقاب الذى تراه مناسباً وليس غيرها.

علاقة المسلم بغير المسلم:

الناس من غير المسلمين ينقسمون بالنسبة للمسلمين إلى ثلاثة أقسام:

١ – قوم يعلنون الحرب علينا، ويعتدون على أوطاننا وأعراضنا ومقدساتنا... أولئك أذن الله لنا فى حالتهم أن ندافع عن أنفسنا وأوطاننا.

٢ – قوم من غير المسلمين لا يعيشون معنا فى وطن واحد، يعيشون فى أوربا، في أفريقيا، فى أمريكا... إلخ هم فى حالهم ونحن فى حالنا... نتبادل معا المنافع لم يؤذونا فى شئ... أولئك قال عنهم القرآن.

«فما استقاموا لكم... فاستقيموا لهم... إن الله يحب المتقين.»

٣ – قوم من غير المسلمين، لهم عقيدتهم ولنا عقيدتنا... يعيشون معنا فى وطن واحد... فى منزل واحد... هؤلاء لهم دينهم وعقيدتهم ونحن لنا ديننا وعقيدتنا.. فالعقائد لا تباع ولا تشترى... العقائد لا إكراه فيها.. ويقول القرآن: «فذكر انما أنت بمذكر ... لست عليهم بمسيطر.»

فالايمان علاقة مباشرة بين الإنسان وخالقه هو وحده الذى يملك حق

الحساب بالثواب أو العقاب.

أما فيما يتعلق بحق «المواطنة» فنحن جميعاً سواء لا فضل لمسلم على مسيحي، ولا فضل لمسيحي على مسلم.. نحن جميعاً لنا حقوق وعلينا واجبات... علينا أن نؤدى أولاً ما علينا من واجبات، قبل أن نطلب ما لنا من حقوق.

كلنا فى المواطنة:

كلنا فى المواطنة سواء... لا فرق بين هذا وذاك... وليس هناك شخص فوق المساءلة، فالمسلم إذا أحسن يثاب على إحسانه، ومثله المسيحى وغير المسيحى، والمسلم إذا أخطأ يحاسب على خطئه ومثله المسيحى وغير المسيحى.

على هذه المبادئ نلتقى جميعاً... لا نعرف النفاق والرياء والكذب والكراهية.



الفكر الدينى يقول

* التقدم العلمى يساعد الإنسان على السيطرة علـى عوامـل الطبيعة.
* التقدم الاقتصادى يهدف إلى تحقيق الرخاء والرفاهية للمواطن
* التقدم فى الخدمات يرفع من شأن المجتمع ويعطى المواطـن مكانه فى المجتمع.
* تقدم مصر يسهم فى تقدم العالم العربى... كما يسهم فـى تقدم العالم أجمع.
* كل ما يعوق المجتمع يعوقنا جميعاً... كشعب واحد وجماعة واحدة.

دكتور القس / **صموئيل حبيب**

رئيس الطائفة الإنجيلية بجمهورية مصر العربية

نحن نحاول فى هذا الملتقى أن نستعرض الفكر الدينى، وعلاقته بتقدم المجتمع. فالفكر الدينى يحض الإنسان على العمل الجاد لتنمية المجتمع، وتقدمه.

ما هو المقصود بتقدم المجتمع ؟

التقدم العلمى والتكنولوجى: يعنى التقدم فى البحث العلمى ذاته، أو التقدم فى استخدام التكنولوجيا فى المجتمع، فالتقدم العلمى يساعد الإنسان على السيطرة على عوامل الطبيعة، ويعاون على التحضر، والتقدم العلمى ليس حكراً لأحد، لا للشرق ولا للغرب، كما أن الفكر ليس حكراً لأحد. فالحضارة للجميع. وكل طرف ينهل من الحضارة، ويستفيد منها فى حدود قيمه الاجتماعية. والتراث العربى غنى، بما أعطاه للمجتمع المصرى، وللمجتمعات الأخرى. لذا، فإن تقدم أى مجتمع، يعني التمتع بانتاج كافة الدول وتبادل الخبرات.

والتقدم الاقتصادى يهدف لتحقيق الرخاء والرفاهية للمواطنين. وكل من يعيق التقدم الاقتصادى، يجرم فى حق وطنه. فالتقدم الاقتصادى يترك بصماته على كل المواطنين، خاصة الفقراء والمحتاجين منهم.

والتقدم فى الخدمات الصحية: يحمى صحة المواطنين، ويعطيهم حياة سعيدة، فيعيش المواطنون حياتهم إلى الملء.

يتقدم المجتمع بزيادة الانتاج ووفرة الموارد، سواء الانتاج الزراعى أو الصناعى، سواء فى الصناعات الكبيرة أو الصناعات الصغيرة، وسواء فى استثمار الأرض الزراعية أو الصحراء، التقدم في المعمار، وفى المواصلات، وفي الكهرباء وغيرها، كل ذلك يعاون المواطن على حياة هادئة، أكثر استقراراً.

ومن عوامل زيادة الدخل للمواطن التجارة الداخلية والخارجية بكل أنواعها، وكل ما يتصل بها. يقف وراء كل ذلك التعليم ومحو الأمية. والتعليم المنهجى فى مراحل الدراسة هو أساس صياغة شخصية المواطن كى يكون مواطناً ناجحاً وناضجاً.

تقف وراء ذلك أيضاً **الخدمات**: مجموعة الخدمات التى ترفع مستوى المجتمع والبيئة، تعطى للمواطن مكانته ومكانه المناسب والمريح فى المجتمع البشرى.

الدراسات والعلوم الاجتماعية واستخدامها، تعاون على تنمية شخصية المواطنين افراداً وجماعات لتكون شخصيات ناضجة... مفكرة وخلاقة. تقدم

الفن يعاون على تنمية الحس الجمالى.

الجوانب المتنوعة للتقدم، ليست منفصلة ومستقلة، كما يظهر من

حديثى، لكنها متداخلة ومترابطة. ولابد من تجميع كل الطاقات البشرية، والامكانات المتاحة، للعمل على تقدم المجتمع.

بعض المشكلات المعاصرة التى تعيق تقدم المجتمع

تطبيق الديموقراطية يعتبر من أهم المشكلات التى تواجه المجتمع المصرى المعاصر. والذين يتربصون للديموقراطية، للاعاقة من تنفيذها، يعطلون تقدم المجتمع المصرى. فمسيرة الديموقراطية، تعتبر الخطوة الأولى والأهم فى حياة مصر اليوم، على طريق التقدم والتحضر. ولابد من مساندة كل الخطوات، لتعميق مسيرة الديموقراطية فى العمل السياسى المصرى.

ثم تأتى مشكلة التطرف والارهاب، وهى من أخطر المشكلات المعاصرة. فالتطرف فكرى، ومن المتطرفين من يستخدم الارهاب ، ومنهم من لا يستخدمه.

ومشكلة الارهاب، تنتج غالباً عن عدم الرضا... نتيجة الحرمان، فالذين يمارسون العنف يعانون فى أعماقهم من فشل ذريع نتيجة الحرمان، إما من لقمة العيش أو من مكان مناسب فى المجتمع، أو من كليهما، فينقلبون على المجتمع حاقدين كارهين، يقتلون ويخربون، ما يحدث منهم ما هو إلا انعكاسا لما يحدث فى أعماقهم. هم بشر مثلنا، هم أفراد عائلات مجتمعاتنا.

نحن نحبهم وإن أساءوا، لأننا نعلم ما بداخلهم، ولا نريد لهم سوءاً، نريد لهم الخير والنجاح والنضج، ليكونوا مواطنين صالحين، ملتزمين، يعيشون من أجل مصر. لكننا إلى جانب ذلك، نرفض باصرار إساءتهم إلى أبرياء، أو سفك الدماء، أو تخريب المنشآت، فكل هذا يعيق تقدم مصر، إلى جانب أنه يسئ إلى الأبرياء في بلادنا.

ومشكلة **زيادة السكان** من كبرى المشكلات، ومن أعقدها. ولابد لها من حلول جذرية بتوزيع السكان على الرقعة السكانية وبتنظيم النسل. وزيادة السكان تقف وراء مشكلات البطالة، ونفاد الخدمات، التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكفي هذه الزيادة الهائلة.

و**المشكلة الاقتصادية** تنشأ عن قلة الانتاج، وعدم القدرة على الابداع، لإنشاء الحرف والمهن اللازمة لتشغيل الطاقات البشرية الزائدة في المجتمع.

هذه المشكلات، ليست مستقلة عن بعضها البعض، لكنها متداخلة ومترابطة. وتحتاج لجهد مكثف، لتفاديها، والعمل على بناء المجتمع مع علاج ما يمكن منها.

لذلك كان اهتمامنا بتقدم المجتمع من كافة النواحي رغبة منا في رفع مستوى الفرد والأسرة.. في تنمية البيئة.. في نشر الحضارة.. في تقدم

العلم وتوفير الخدمات وبذلك تحقق الأسرة المصرية طموحاتها من أجل حاضر مجيد ومستقبل أسعد.

فالاهتمام بتقدم مصر ليس شكلا من أشكال الكماليات، لكنه ضرورة حتمية. فتقدم مصر يسهم فى تقدم العالم العربى.. تقدم مصر يسهم فى تقدم العالم أجمع... فالعالم مرتبط معاً، وليست مصر بمعزل عن العالم.. لكنها جزء من المجتمع الدولى.

إذاً: ما هو مكان الفكر الدينى؟

خلق الله العالم، وخلق الله الإنسان. لم يترك الله العالم أو الإنسان، لكنه يعتنى بهما.. يعتنى بخليقته... يحرص ويسهر عليها.. يريد الله الخير للجميع، فهو يهتم بالخليقة ويعتنى بها.. يهتم بالفضاء، بالطبيعة، بالأرض، بالحيوان، بالنبات، بكل شئ، وأكثر الكل، يهتم بالإنسان.

أعطى الله الإنسان قدرات عظيمة، وإمكانيات ضخمة، إلى جانب العقل الجبار الذى يصنع المعجزات... عقل جبار له القدرة على صنع معجزات العلم، فكافة المعجزات التى نراها اليوم سواء فى الطائرة أو الصاروخ أو غير ذلك هى من إنتاج هذا العقل الذى أعطاه الله للإنسان.

وما أعطاه الله للفرد هو نعمة من الله للإنسان... ما أعطاه الله للفرد ليس عطية الله للفرد فحسب، ولكنها عطية الله للفرد ذاته من أجله ومن

أجل مجتمعه.. ليدرك الإنسان فى ذاته أن ما عنده ليس ملكاً له، يحتكره لذاته، لكنه يعطى منه للإنسانية جمعاء دون تفرقة.

لذلك فعلى الإنسان أن يدرك أنه مسئول أمام الله من جانب، وأمام المجتمع من جانب آخر. قال السيد المسيح: «جئت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل».. وكلمة أفضل هنا ترجمت فى مكان آخر «أوفر». فالقصد الالهى من أجل الإنسان هو أن تكون له الوفرة.. الوفرة فى حياته، فيعيش حياته بملئها... الوفرة فى العيش.. فى الصحة... فى الامكانيات.

والفكر الدينى إلى جانب ذلك يدعو للقيم... حب الإنسان لأخيه الإنسان أيا كان دينه أو لونه... القيم الخلقية السامية من المحبة والرحمة والعدل والحق.

الفكر الدينى ليس بمعزل عن الحياة الدنيا.. خلق الله الإنسان ليتعبد له وأيضاً ليبنى ويعمر... يعاون ويثمر..

وتقدم المجتمع يعتمد كثيراً على المشاركة الشعبية والمشاركة الإنسانية، فالدولة وحدها لا تستطيع أن توفر كل شئ لصالح الشعب.. لابد من مشاركة جادة من الهيئات والمؤسسات، دينية كانت أو اجتماعية... لابد من مشاركة جادة من الأفراد.

المشاركة الشعبية فى كل جوانبها.. مشاركة فى المهام والاعمال، سواء

فى التخطيط أو الإسهام المالى.

التربية والتعليم:

دورنا أيضاً كمؤسسات.. كهيئات.. كأفراد .. كأسر... كمربين... دورنا فى تربية الأجيال الصاعدة تربية عقلانية ملتزمة ومتزنة، تربية تصيغ منهم شخصيات ناضجة واعية ملتزمة، تجاه الوطن والأسرة، وأنفسهم.

هذه مسئولية رجال الدين.. هذه أيضاً مسئولية المربين فى المدارس والمنازل وغيرها.

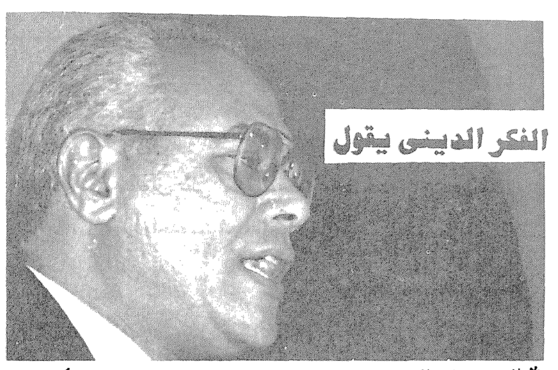
نحن مسئولون:

نحن جميعاً شركاء فى المسئولية. ما يؤثر فى المجتمع... يؤثر فى الوطن كله... وما يؤثر على أسرة يؤثر على المجتمع كله دون تفرقة.

إن كل ما يعيق المجتمع يعيقنا جميعاً.. كشعب واحد متماسك... جماعة واحدة... إن كل ما يعوق تقدم المجتمع.... يلقى بظلاله على الجميع... رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً، مسلمين ومسيحيين، أيا كنا، لأننا نقف يداً واحدة وقلباً واحداً.

عندما يعم السلام... يشمل الجميع.. عندما يعم الرخاء، ينعم به الجميع. قال إرميا النبى قديماً: «بسلام الوطن يكون لكم سلام». فعندما ينتشر السلام، فإنه يشمل الجميع دون تفرقة.

إننى أضرع إلى الله العلى القدير أن يرعى مصر... قيادة وشعبا، وأن يرعى شعب مصر على طريق النمو والتقدم.. ولتكن نعمة الله معنا ترافقنا... مصراً واحدة... شعباً واحداً، يقف وقفة واحدة، من أجل الإنسان، ومن أجل الوطن.



* المسيحية والاسلام دينان عالميان لا ينتميان إلى الأرض
* الفكر الدينى يتمثل فى إحدى صورتين:

١ – صورة السماحة والوداعة التى لا تعرف التعصب أو العنف.

٢ – صورة النفس التى تغلق الأبواب على نفسها وتعصب اصحابها.

* لن يحمى مصر من هذا التطرف إلا صدق فهم أبنائها لدينهم سواء الاسلام أو المسيحية.
* نريد أن نعمل معاً من أجل أن نحول الشر إلى خير والقبح إلى جمال والتعصب إلى عطاء.

المفكر الاسلامى الدكتور

محمد سليم العوا

الأصل فى الدينين اللذين نعيش بهما ويعيشان فينا على هذه الأرض، الأصل فى المسيحية والأصل فى الإسلام أنهما عالميان، لا ينتميان إلى الأرض، ولا يكتفيان ببقعة معينة منها، بل يسعى كل منهما إلى أن يجعل الأرض ومن عليها، تدين به وتؤمن بكلمته التى أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه.

عالمية المسيحية وعالمية الاسلام

عالمية المسيحية وعالمية الاسلام أمر لا يجوز أن يغفله مسلم أو مسيحى حتى ولو كنا نمر بمحنة خاصة، مثل التى نمر بها فى بلادنا. ومع ذلك فإن هذه العالمية المسيحية والاسلامية اكتسبت حين دخلت مصر، وجها خاصاً بمصر والمصريين – اكتسبت سماحة ليس لها مثيل على وجه الأرض كلها. فالمسيحى الحقيقى هو المسيحى المصرى والمسلم الحقيقى فى أحيان كثيرة يكون مسلما مصرياً. يكون المسيحى، مصرياً حقيقياً حينما يلتقى وأخيه المسلم المصرى كل صباح على الحب والمودة ويمد له يد العون فى كل وقت. كذلك يكون المسلم مصريا حقيقياً حينما يلتقى وأخيه

المسيحى بالروح نفسها دون أن يسأله عن دينه أو عقيدته.

تلك هى المعانى الحقيقية التى تجمع أبناء مصر مسيحيين ومسلمين، فهما يريان نفسيهما نبتا من نتاج هذا الوادى أخذ أحدها طريقا وأخذ الآخر طريقاً ثانيا لكنهما طريقان متوازيان لا يفترقان.

طبيعة المصريين

طبيعة المصريين فى هذين الدينين السماويين هى الطبيعة السمحة الطيبة.

وفى مصر كتب الامام «القرافى» يقول:

«إن بيننا وبين إخواننا القبط عهد لو أراد غادر أن يغدر به، وجب علينا أن نخرج السلاح والكراع لنحميهم من غدره بعهده».

وقال أيضاً:

«عهد نزهق فى سبيله أنفسنا وأموالنا ونموت لنحميه، إنه والله لعهد عظيم».

كتب هذا الكلام فى مصر، وتحدث به عالم مسلم مصرى عن الأقباط المصريين الذين ينبغى على كل مسلم أن يحميهم وأن يستشعر التبعة عما يصيبهم من أذى مادياً كان أو معنوياً.

والفكر الدينى الذى نهتم به – مسلمين ومسيحيين – فكر قد يكون فى

إحدى نظرتين أو يتمثل فى إحدى صورتين:

فالصورة الأولى التى حاولت أن الخصها فى كلمات سابقة، صورة السماحة الوادعة التى لا تعرف التعصب ولا تعرف العنف، وحالة الغلو التى نعيش فيها هذه الأيام والتى نعانى منها. صورة المتدين الذى يعبد الله وحده بدينه ثم يتعبد له بأن يحسن إلى إخوانه من أبناء الأديان الأخرى. ولذلك خص على بن أبى طالب قاضية فى مصر بأن كتب له يقول:

«أعلم أن الناس صنفان أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق، فالرفق الرفق به» ومن هو النظير له فى الخلق إلا أقباط هذا البلد، أقباط مصر الذين وجدهم الاسلام فيها يوم دخل. فلم يكرههم على تغيير دينهم أو تبديل عقيدتهم، ولكن بذل لهم الحماية التى افتقدوها على يد المستعمرين الرومان، حتى فتحت مصر والبطريرك بنيامين مختف عن الحاكم الرومانى، هارب بدينه من بطشه وظلمه.

أما الصورة الثانية فهى صورة النفس التى تغلق الأبواب على ذاتها وتتميز بتعصب أصحابها لما يظنونه حرفا من دينهم مهما يكن صغيراً وجزئياً ومحدوداً، ولو كان من الموروثات وليس من صريح النصوص الإلهية الخالدة.

وفى مثل هذه الصورة يضيع منا الطريق الذى تعود عليه المسيحى المصرى والمسلم المصرى أن يكون طريق حياتهما ومنهاج دينهما، وتتبدل

المحبة بغضا، والسماحة تشددا، والأخوة الإنسانية عداوة تستعلن أو تستخفى بحسب الظروف والأحوال.

والفكر الدينى الأول هو الفكر السمح الطيب الصادق الذى يسع الناس جميعاً كما وسعهم الرب الذى خلقهم، والذى يعطيهم جميعاً، الذين يعبدونه والذين يعصونه دون تفرقة فى العطاء. فهو يعطيهم جميعاً دون حساب وإنما الحساب لنا جميعاً فى الآخرة.

فإذا أقام أحد نفسه مقام الله سبحانه وتعالى، وحاسب الناس على عطائهم، فهذا مرفوض، وتفكيره غير مقبول من أحد.

التفكير الدينى فى معناه

والتفكير الدينى فى معناه الأول تفكير بناء. ونحن ندعو إليه ونؤيده ونسعى أن يسود الناس جميعاً – نحن نريد أن يكون كل من يعيش على هذه الأرض المصرية متدينا تدينا حقيقياً، لا متعصباً تعصباً وقتياً.

لذلك حين بدأ التيار الاسلامى يشق طريقه فى هذه البلاد، وبدأت تظهر صورة المتدينين فى كل مكان يطالبون أن يكون الأمر قائماً كله على أساس دينهم. دون أن يقهر أحد أو يكره أحد من أهل الاديان قط على فعل ما لايدين به أو على قبول ما يمس عقيدته، استبشرنا خيرا بدعوة تصلح الدنيا بقيم الدين فتقضى على الفساد وتحارب الالحاد وتعيد إلى الناس صفاء العبودية لله الخالق الرازق الحكيم الخبير. ولم يخش أحد من غير أهل

الاسلام على نفسه أو دينه من هذه الدعوة المبصرة، بل رحب الجميع بها وأحسنوا استقبال دعاتها.

ولكننا اليوم نرى تحت الرماد وميض نار، يتبدى فى اتخاذ بعض المنتسبين إلى الأديان صورة من صور العصبية البغيضة التى تهدد بإذكاء نار غريبة على هذا البلد وأهله، ينكرها عقلاؤهم ويستنكرها عامتهم ويقف فى مواجهتها بكل حزم قادتهم ومثقفوهم ومفكروهم.

وأنا موقن يقينا لا يتزعزع أن هذه العصبية التى تطل برأسها من هنا يوماً، ومن هناك يوماً، إذا وجدت منا جميعاً مسلمين ومسيحيين من يكفكف غلواءها ويردها إلى جحرها ويواجه بلا خوف دعاتها، فانها لن تجد إلى شق وحدتنا، وتفريق كلمتنا، وتوهين عزمنا، سبيلا بإذن الله.

ولن يحمى هذا البلد من شر هذه الفتنة إلا قوة أبنائه وصدق فهمهم لدينهم الاسلام – إن كانوا مسلمين – والمسيحية – إن كانوا مسيحيين – والذين يتوهمون أن الحماية والمنعة قد يكونان مرهونين باعتماد على غير قوة الذات وثبات العقيدة وصحيح الفهم للدين واهمون، وسيجدون أنفسهم – حين يجد الجد – غير معبرين عن أحد فى هذه البلد، وسيقف الجميع أقباطاً ومسلمين صفاً متراصاً فى حمايته من الشرور التى تهدد كيانه أو تريد بسوء أيا من أبنائه.

إننا نريد من أهل الأديان السماوية فى مصر ...

إننا نريد من أهل الأديان السماوية فى مصر أن يعملوا معنا من أجل أن يحولوا الشر إلى خير والقبح إلى جمال، وأن يحولوا التقصير إلي عطاء... ونحن لا نستطيع أن نبلغ شيئاً من ذلك إلا إذا كانت أيدينا كلها يداً واحدة وقلوبنا كلها قلباً واحداً نعمل معاً من أجل الوقوف ضد كل تيار وافد أو غادر يحاول أن ينزعنا من مصريتنا التى تميزنا فيها بدين شيمته السماحة وبآصرة أخوة صادقة رواها النيل الخالد وشملتها بحمايتها أخلاق المتدينين الصادقين من المسيحيين والمسلمين جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

كلمة وتعقيب:

لقاؤنا اليوم .. دعوة إلى صياغة عقل الأمة

دكتور القس مكرم نجيب
راعى الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة

فى كلمات قليلة تحمل معانى صادقة، عقب الدكتور القس مكرم نجيب راعى الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، على مشاعر الحب والإخاء التى تجلت فى كلمات كل من فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية، والمفكر الاسلامى الدكتور محمد سليم العوا فقال:

«إننا جميعاً نتفق مع ما قاله الدكتور سليم العوا، فى أننا أتينا لنؤكد فى هذا اللقاء على حقيقة هامة.. هى أن الدين والفكر الدينى يسعيان دائماً إلى السلام.

وفى ذات الوقت يدعونا هذا اللقاء إلى أن نخطو خطوة أعمق.. فالحب لم يكن جديداً علينا فدعوتنا تقول:

تعالوا بنا نعيد صياغة الأمة... فما يشغل البال ويهز الإنسان من الأعماق أن الدعوة الآن هى أن نعود مرة أخرى ونضع النقاط على الحروف... فالفكر الدينى السليم – فى جوهره – يدفع بالبلاد إلى الأمام.

بدعوتنا جميعاً مسيحيين ومسلمين إلى هذا اللقاء... أردنا أن نخطو خطوة أعمق لا تتوقف فقط عند القلب المتسع الكبير عند حضراتكم، فنحن على ثقة من ذلك... والحب ليس بجديد بيننا.

دعوتنا أرادت أن تقول بوضوح: تعالوا بنا نعيد صياغة عقل الأمة، وهذا الأمر يجب أن نكون على ثقة منه، فمشكلتنا لم تكن أبداً نشاطاً للدعوة الدينية، فكلنا جميعاً نعيش فيه... وهبنا أنفسنا من أجل هذه الدعوة السامية الخالصة لوجه الله فقط... كلنا نحمل هذه الدعوة المقدسة على عاتقنا.

أعود فأقول:

إن ما يشغل البال فى دعوتنا الليلة.. هو أن نعود مرة أخرى ونضع النقاط على الحروف.. فالفكر الدينى فى جوهره يدفع بالبلاد إلى صياغة

جديدة لعقلها... صياغة ترتبط بالتراث والحضارة المصرية العريقة... ترتبط بجذور الماضى، وتمتد إلى العلم الحديث الغزير بكل ما هو جديد... أن نستفيد من كل معانى الفلسفتين الاسلامية والمسيحية، اللتين دعتا إلى احترام العقل... نعيد من جديد دعوة العالم «ابن رشد» الذى ساهم فى حركة التنوير الدينى للعقل.

ليس ثمة تعارض بين العلم والدين... فالعلاقة بينهما ضرورية وحتمية... وأحب أن أذكر ما قاله المفكر الاسلامى الكبير الأستاذ خالد محمد خالد:

«الدين بغير علم أعرج.. أما العلم بغير دين فهو أعمى».

هذا اللقاء... دعوة لأن يكون الفكر الدينى إعادة لصياغة العقل... العلم... الفن.. كل ما هو قيمة للإنسان... لكرامة الإنسانية.

يجب أن نتفاعل مع جميع الثقافات... مع جميع النوافذ المفتوحة فى كل جهات العالم.. نتعلم منها ما هو مفيد لحياتنا.. من هنا نكون قد أعدنا ترتيب وصياغة عقل الأمة.

الفكر الدينى يدعم قضايا التقدم والتنمية فى مصر... فنحن اليوم أشد ما نكون احتياجاً لهذا الفكر الذى يعيد لنا من جديد صياغة عقل الأمة.

ملحـــــق

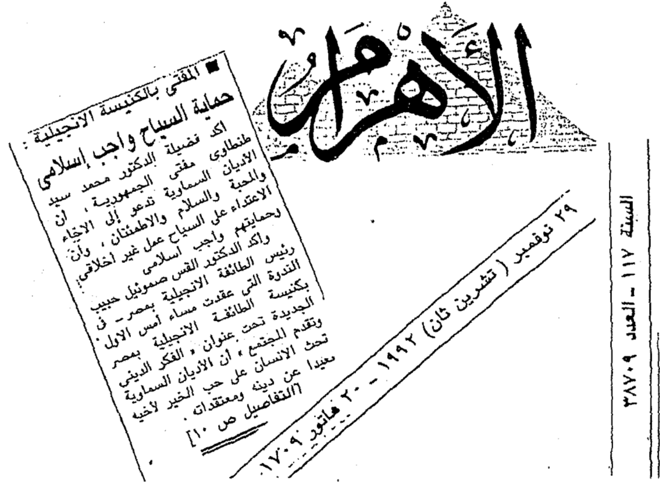
الفكر الديـنى وتقدم المجتمع

«تعليق الصحافة المصرية»

اهتمت جميع وسائل الاعلام المصرية بهذا اللقاء الفكرى حول «الفكر الدينى وتقدم المجتمع» وقد أبرزت جميع الصحف اليومية والعديد من المجلات الأسبوعية فى صدر صفحاتها تلك العبارات الرائعة التى رددها مفتى الديار المصرية فى أول لقاء جماهيرى يتحدث فيه هذا العلامة الكبير أمام هذا الحشد الكبير من قلب الكنيسة..

أيضاً كان للرؤية الدينية المؤيدة بالرؤية العملية والعلمية للدكتور القس صموئيل حبيب مع الفكر الاسلامى المستنير لواحد من كبار المفكرين الاسلاميين فى مصر وهو الدكتور محمد سليم العوا. العديد من ردود الفعل التى أجمعت على الدعوة من أجل التكاتف من أجل صياغة عقل الأمة.... من أجل مصر وشعب مصر.

فماذا قالت ؟



الأهرام

السنة ١١٧ - العدد ٣٨٧٠٩

٢٩ نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٢ - ٢٠ هاتور ١٧٠٩

■ المفتى بالكنيسة الانجيلية:

حماية السياح واجب إسلامي

أكد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية، أن الأديان السماوية تدعو إلى الإخاء والمحبة والسلام والاطمئنان، وأن الاعتداء على السياح عمل غير أخلاقي وحمايتهم واجب اسلامي.

وأكد الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية بمصر ـ فى الندوة التى عقدت مساء أمس الأول بكنيسة الطائفة الانجيلية بمصر الجديدة تحت عنوان «الفكر الدينى وتقدم المجتمع» أن الأديان السماوية تحث الانسان على حب الخير لأخيه بعيدا عن دينه ومعتقداته.

[التفاصيل ص ١٠]

■ المفتى فى لقاء فكرى بالكنيسة الانجيلية:

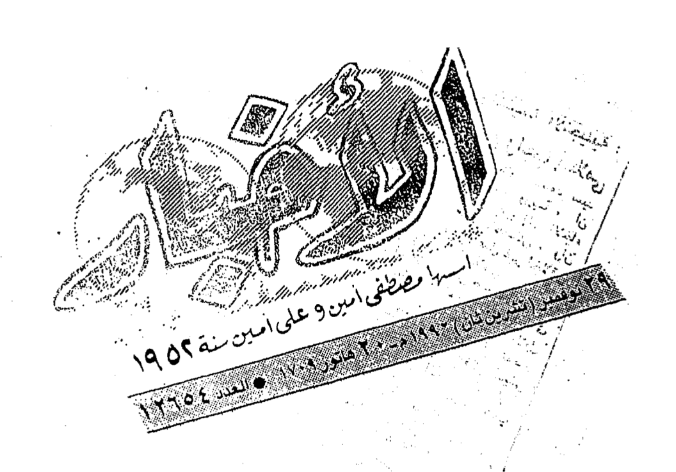
حماية السياح واجب إسلامي والاعتداء عليهم عمل غير أخلاقي

القس صموئيل: الأديان تحث الإنسان على حب الخير لأخيه بعيدا عن معتقداته

كتب ـ فتحى أبو العلا:

أكد فضيلة الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ان دين الاسلام لايفرق فى حقوق المواطنة بين المسلمين والاقباط، وانه يساوى بينهم فى الحقوق والواجبات، مشيرا الى انه لافرق بين مسلم ومسيحى، ولاأحد فوق المساءلة، وان جرائم الاعتداء على السائحين امر غريب على مصر موضحا انه منذ دخول الاسلام الى مصر وعلى مدى ١٤ قرنا لم تحدث مثل هذه الجرائم فى مختلف العصور، وقال ان السائح الذى يفد الى بلادنا هو ضيف علينا، وحماية السياح واجب اسلامى والاعتداء عليهم عمل غير اخلاقى. واضاف ـ خلال الندوة التى عقدت بكنيسة الطائفة الانجيلية بمصر الجديدة، تحت عنوان «الفكر الدينى وتقدم المجتمع» ـ ان الاسلام دين يحترم اهل الديانات السماوية الاخرى، ولايكره احدا على الدخول الى دين الاسلام مشيرا الى ان كافة الاديان السماوية تجتمع على عبادة الله الواحد الأحد، وعلى التمسك بمكارم الاخلاق والتعاون على الخير. واعرب المفكر الاسلامى الدكتور سليم العوا عن استنكاره لما يقوم به بعض الافراد لمحاولة العبث بالحقيقة التاريخية فى مصر المتمثلة فى علاقات الوحدة الوطنية الوطيدة، بين ابناء شعب مصر مسلمين واقباط واشار الى انه من اهم سمات الديانتين الاسلامية والمسيحية، انهما عالميتان ولايكتفيان بان يعتنق فكرهما مجموعة من البشر فى قطعه من الارض وان هذه الدعوة الى العالمية اكتسبت سمات خاصة منذ ان دخل الاسلام الى مصر تتمثل فى روح السماحة والاخاء وتبادل المصالح والمنافع بين المسلمين والاقباط.

واكد الدكتور العوا ان التطرف الدينى الذى تشهده مصر الآن انما هو مؤامرة خارجية لمحاولة النيل من امن وسلامة واستقرار مصر. والقى صموئيل رئيس الطائفة الانجيلية كلمة اكد فيها ان الاديان السماوية تحث الانسان على حب الخير لأخيه الانسان بمنأى كامل عن دينه ومعتقداته، مشيرا الى ان الحكمة من خلق الله للانسان انما تتمثل فى ان يقوم الانسان بالتعاون مع الآخرين ليساهم فى تقدم ونمو مجتمعه.


الأخبار
أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٥٢
٢٩ نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٠م - ٢٠ هاتور ١٧٠٩ • العدد ١٢٦٥٤

المفتى فى ندوة الوحدة الوطنية :

حقوق واحدة للمسلمين والاقباط ونرفض التعصب

كتب هشام العجمى :

اكد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية سماحة الدين الاسلامى الحنيف واتساعه للجميع لكى يعيش فى كنفه امنا مطمئنا . وقال ان الاديان السماوية كلها تدعو الى المحبة والفضيلة ونبذ الفرقة والتعصب . وان المسلمين والاقباط اعضاء لجسد واحد هو مصر . واشار المفتى الى ان الاسلام امرنا انه اذا اوذى احد من غير المسلمين ممن يعيشون معهم على ارض واحدة فواجب على المسلمين ان يدافعوا عنهم ويحموهم كما يدافعون عن اموالهم واولادهم واعراضهم وهذا هو الراى الذى اجمع عليه فقهاء المسلمين ..

جاء هذا فى مسابقة امس الاول خلال المؤتمر الشعبى وندوة الوحدة الوطنية التى اقامتها الكنيسة الانجيلية بمصر تحت عنوان الفكر الدينى وتقدم المجتمع الذى تخلله عرض لفريق الكورال وبعض مشاهد الوحدة الوطنية . ودعا المفتى الى التمسك باحكام الكتب السماوية التى تدعو الى الحق والعدل .. والى محاربة التطرف والارهاب . وقال ان للاقباط والمسلمين حقوقا واحدة فى المواطنة .. ولاتفريق بينهما ..

واشاد ممدوح بشرى وبصا عضو اللجان العامة للحزب الوطنى بدور الرئيس مبارك فى الدعوة الى السلام ، وبدور الحكومة فى القضاء على بؤر الفساد والانحراف والتطرف .. وقال ان من سمات المصريين الحب والسماحة ، وان مايحدث من الجماعات الارهابية غريب علينا وعلى اخلاقنا وتقاليدنا . كما دعا المسلمين والمسيحيين الى التمسك بوحدة مصر وبناء مستقبلها ..

كما تحدث فى اللقاء القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية فطالب بالتمسك بالفكر الدينى المستنير ، وقال ان مقياس تقدم وحضارة الامم يكمن فى الاستنارة بكل التعاليم الدينية السمحة وان العلاقات القوية والحميمة والموروثة بين المسلمين والاقباط ستظل قوية واصيلة . كما تحدث فى الندوة المفكر الاسلامى الدكتور محمد سليم العوا فاكد ان التاريخ المشرف للوطنية المصرية جمع بين المسلمين والمسيحيين . وكان لهذا دور رائع فى تقوية العلاقات بينهم . ودعا الى دعم اواصر الصلات والمحبة

الوفد
جريدة يومية تصدرها جمعية الوفد
صدرت عام ١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردي
الأحد ٤ جمادى الثاني ١٤١٣ هـ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٢ م - ٢٠ هاتور ١٧٠٩ ق - العدد ١٧٩٧ - السنة السادسة
AL-WAFD ◻ NOVEMBER 29, 1992 ◻ VOL. 6, NO. 1797
رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
جمال بدوى
مدير التحرير
عباس الطرابيلى
مساعد رئيس التحرير
سعيد عبد الخالق

◻ الوفـــد ◻

المفتى يدعو المسلمين والاقباط الى محاربة التطرف

الأديان السماوية تدعو الى المحبة ونبذ الفرقة والتعصب

دعا الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية . المسلمين والاقباط الى التمسك بأحكام الكتب السماوية . ومحاربة التطرف والارهاب . واشار الى ان للمسلمين حقوقا كما للاقباط حقوق ولا تفريق بينهما .

وقال فى المؤتمر الشعبى الذى اقامته الطائفة الانجيلية بمصر تحت عنوان «الفكر الدينى وتقدم المجتمع» ان الاديان السماوية تدعو الى المحبة والفضيلة . وتنبذ الفرقة والتعصب واوضح ان المسلمين والاقباط هم اعضاء لجسد واحد هو مصر .



د . محمد سيد طنطاوى

دعا الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية الى التمسك بالفكر المتدين السليم . وقال ان مقياس تقدم حضارات الامم هو الاستنارة بكل التعاليم الدينية السمحة . واوضح ان العلاقة الموروثة بين المسلمين والاقباط مازالت قوية واصيلة تحدث الدكتور المفكر محمد سليم العوا عن التاريخ المشرف للوطنية المصرية . وعن دور الحركات الوطنية فى تقوية العلاقات بين المسلمين والاقباط ودعم الصلات والمحبة بينهم

المفتي يتحدث في الكنيسة الإنجيلية



فضيلة المفتي والدكتور ماهر مهران مقرر المجلس القومي للسكان والدكتور القس صموئيل حبيب واللواء حسن بنداري مساعد وزير الداخلية في بداية اللقاء

في مظاهرة حب.. تعبر عن روح مصر.. ضمت أكثر من ألف وخمسمائة مصري.. أكد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية:

«أن جميع الأديان السماوية تحث على مكارم الأخلاق.. الطهر.. التعاون.. المحبة، فقد أوجدها الله للتعاون.. لا للتصارع».

وقال الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا المفكر الإسلامي:

«الأصل في المسيحية والإسلام أنهما دينان عالميان.. لا ينتميان إلى بقعة معينة من الأرض.. مما جعلهما يكتسبان السماحة والمحبة التي لا نظير لها».

وقال الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر..

«إن الأديان السماوية تحث الإنسان على الخير لأخيه الإنسان دون النظر إلى دينه، مؤكدا أن التقدم والحضارة ليسا حكرا على شخص بعينه، إنما هما ملك الجميع».

اعداد: نبيل نجيب سلامة

جاء ذلك في اللقاء الفكري القومي، الذي نظمته الطائفة الإنجيلية بمصر، والكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة مساء الجمعة ٢٧ نوفمبر تحت عنوان **«الفكر الديني وتقدم المجتمع»** وذلك بالكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة، وشهد أكثر من ألف وخمسمائة مواطن من المسلمين والمسيحيين، من بينهم الدكتور ماهر مهران مقرر المجلس القومي للسكان [illegible]

الأوقاف نائبا عن الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف- اللواء حسن بنداري مساعد وزير الداخلية- نيافة الأنبا أندراوس سلامة المعاون البطريركي للأقباط الكاثوليك نائبا عن غبطة البطريرك إسطفانوس الثاني، والأساتذة محمود الفران وسيد عبد الغني احمد عضوا مجلس الشعب والمهندس احمد سالم رئيس حي منشاة ناصر والسيدة نعمت أبو السعود نقيب التمريض في مصر... مع لفيف من رجال الدين الإسلامي والمسيحي وممثلي الأحزاب السياسية المختلفة، ورجال الفكر والثقافة والإعلام.

في بداية اللقاء رحب الدكتور القس مكرم لجيب راعي الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة بالحاضرين متحدثين ومستمعين، معربا عن أهمية الحوار العقلاني والفكري الذي يجمع بين أبناء الوطن الواحد.. بعيدا عن الشعارات..مثل هذا الحوار الذي يسهم في نمو المجتمع وازدهاره.

فضيلة المفتي يتحدث

وتحدث فضيلة المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية عن روح الأديان السماوية فقال: «لقد أوجدنا الله عز وجل في هذه الحياة من أجل رسالة سامية.. ألا وهي عبادته وطاعته.. والأديان السماوية جميعها تتفق في أمور معينة وأصول محددة.. تتفق في أننا جميعا نعبد الإله الواحد.. تتفق في أنها تدعو إلي مكارم الأخلاق.. والتعاون علي الخير.. والمحبة الخالصة لوجه الله.

فالأديان لم توجد للتصارع.. إنما وجدت للتعاون.. «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».

إذا فالمهمة التي أوجدنا الله جميعا من أجلها هي التعاون.. التعارف.. التآخي، أن ينشر كل واحد منا نعمة الأمن والأمان.. الحب والسلام.. لا في هذا الوطن وحده فحسب، بل في كل مكان يستطيع أن ينشر فيه الأمن والسلام.

إن كل أمة تنتشر فيها نعمة الأمن والسلام، تعيش حياة مستقرة.. يزدهر فيها الإنتاج والتعمير.. فكل الأديان السماوية تدعو إلي التعمير لا إلي التخريب.. الي التقريب لا إلي المباعدة.. الي المحبة لا الي الكراهية.

وحول دور الدين في تقدم المجتمع أكد فضيلة المفتي علي أن:

«الأديان السماوية تدعو الناس جميعا إلي العمل علي تنمية المجتمع الذي يعيشون فيه، فقد دعا الإسلام إلي الاهتمام بالزراعة، الصناعة والتجارة.. وتبادل العلاقات والمنافع بين الناس بعضهم ابعض.. فمن الزراعة يأكل الإنسان.. كل إنسان.، يأكل الطير والحيوان.. والصناعة تعود بالخير والنماء علي كل أبناء المجتمع، سواء العامل الذي يشارك في الإنتاج، أو المواطن الذي يتمتع بقيمة هذا الإنتاج.. كذا التجارة وتبادل النافع، والسياحة تجعل السائح يقضي اجازته يتمتع بمشاهدة آثارنا التي تقف شامخة تحكي قصة الحضارة المصرية، تلك الآثار التي يجب أن نحافظ عليها وتحميها.. كما حماها منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمان.. عمروبن العاص حينما قدم إلي مصر.. وكافة الحكومات التي جاءت من بعده وحتي يومنا هذا.

والإسلام كسائر الأديان السماوية يدعو إلي إكرام الضيف.. فهؤلاء الضيوف يفدون الينا جميعا مسلمين ومسيحيين.. يأتون الينا ملتزمين بقوانيننا.. ويجب أن يكونوا محل اكرامنا وتقديرنا كمسلمين ومسيحيين.

واذا أخطأ أحدهم.. فهناك الجهات الأمنية والقضائية التي مهمتها محاسبة المخطيء وتوقيع العقاب الذي تراه مناسبا.

وحول علاقة المسلم بغير المسلم اختتم فضيلة المفتي

حديثه قائلا:

الناس من غير المسلمين ينقسمون بالنسبة للمسلمين إلي ثلاثة أقسام:

* قوم يعلنون الحرب علينا، ويعتدون علي أوطاننا و أعراضنا ومقدساتنا.. أولئك. أذن الله لنا في حالتهم أن ندافع عن أنفسنا وأوطاننا.

* قوم من غير المسلمين لا يعيشون معنا في وطن واحد، يعيشون في أوربا، في أفريقيا، في أمريكا.. الخ هم في حالهم ونحن في حالنا.. نتبادل معا المنافع لم يؤذونا في شيء.. أولئك قال عنهم القرآن:

فما استقاموا لكم.. فاستقيموا لهم.. إن الله يحب المستقيم.

* قوم من غير المسلمين، لهم عقيدتهم ولنا عقيدتنا.. يعيشون معنا في وطن واحد.. في منزل واحد.. هؤلاء لهم دينهم وعقيدتهم.. فالعقائد لا تباع ولا تشتري.. العقائد لا إكراه فيها.. ويقول القرآن:

فذكر إنما أنت مذكر.. ولست عليهم بمسيطر».

فالإيمان علاقة مباشرة بين الإنسان وخالقه هو وحده الذي يملك حق الحساب بالثواب أو العقاب.

أما فيما يتعلق بحق «المواطنة»، فنحن جميعا سواء لا فضل لمسلم علي مسيحي، ولا فضل لمسيحي علي مسلم.. نحن جميعا لنا حقوق وعلينا واجبات.. علينا أن نؤدي أولا ما علينا من واجبات، قبل أن نطلب ما لنا من حقوق.

كلنا في المواطنة سواء.. لا فرق بين هذا وذاك.. وليس هناك شخص فوق المسئولية، فالمسلم إذا أحسن يُثاب علي إحسانه، ومثله المسيحي وغير المسيحي، المسلم إذا أخطأ يحاسب علي خطئه ومثله المسيحي وغير المسيحي.

علي هذه المبادىء نلتقي جميعا.. لا نعرف إلا الحب.. ولا نعرف النفاق والرياء والكذب والكراهية

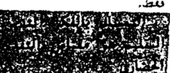
تحدث المفكر الإسلامي الدكتور **محمد سليم العوا** عن العلاقة بين الاسلام والمسيحية قائلا: «الأصل في الإسلام والمسيحية انهما دينان عالميان، سماويان، لا ينتميان إلي الأرض أو إلي بقعة معينة منها.. فعالمية الإسلام والمسيحية، جعلتهما عندما دخلا إلي أرض مصر أن يكتسبا السماحة، ويكون المسيحي مسيحيا حقيقيا وأيضا المسلم مسلما حقيقيا،حينما يلتقيان معا كل صباح تسود بينهما روح المودة والمحبة.. والبعد عن روح التنابذ أو التصارع يقف كلاهما إلي جوار الآخر. دون أن يسأله عن دينه وعقيدته.. كلاهما يسيران معا في طريقين متوازيين لا يقطعهما شيء.

وحول تاريخ مصر المشرف للوطنية المصرية قال الدكتور العوا:

إن تاريخ مصر المشرف يقف علي مدي العصور ومنذ أكثر من ١٤٠٠ عاما، شاهدا علي مدي العلاقة التي تربط بين المسلمين والمسيحيين. مؤكدا أن فقهاء المسلمين كانت لهم العديد من المواقف التاريخية مع أقباط مصر علي مر العصور، كما لم يقبل أحدهم المساس بأي قبطي.. تلك هي المشاعر الحقيقية الأخوية التي كانت وما زالت وستظل إلي الأبد تجمع بيننا.

أما ما نلاحظه من تطرف ديني في بلادنا الآن.. فإنما هو مؤامرة خارجية تحاول النيل من أمن وسلامة واستقرار مصر.. أولئك الذين طاشت عقولهم وأحلامهم هم قوم لا يحسبون علي الدين أو الوطن.. الحقيقة أن مسئولية مواجهة هذه الظاهرة تقع علي الشعب كله، وليس

علي الدولة أو أجهزة الإعلام فقط.



وفي نهاية اللقاء تحدث **الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية بمصر** حول دور الدين في تقدم المجتمع فقال:

إن التقدم العقلي والتكنولوجي، سواء في البحث العلمي أو في استخدام التكنولوجيا الحديثة ليس حكراً علي أحد.. فكل وسائل التقدم تهدف إلي تحقيق الرخاء والرفاهية للإنسان.

والتقدم العلمي يساعد الإنسان علي السيطرة علي عوامل الطبيعة من أجل حماية الإنسان.. والحضارة ملك للجميع.. التقدم الاقتصادي، يعمل علي تحقيق الرخاء والرفاهية للإنسان.. التقدم الصحي، يهدف إلي حماية الإنسان ورعايته.. التعليم هو أساس صياغة شخصة المواطن كي يكون مواطنا صالحا لنفسه ووطنه.. الفن يعاون علي تنمية الحس الجماعي المرهف.

لقد خلق الله العالم، ثم خلق الانسان.. ولم يترك الله الإنسان، بل اعتني به. فالله يهتم بالطير، بالنبات، بالحيوان، بالفضاء، بالطبيعة، بالأرض.. بكل شيء من أجل الإنسان.

ولقد أعطي الله الإنسان



نيافة الأنبا أندراوس سلامة المعاون البطريركي للأقباط الكاثوليك والدكتور عبد الرشيد سالم وكيل وزارة الأوقاف مع القس صفوت البياضي نائب رئيس الطائفة يشاركون في اللقاء

الإمكانات.. كما أعطاه العقل.. ذلك العقل الذي يستطيع أن يصنع المعجزات.. فكل ما نراه اليوم من وسائل التقدم.. ما هو إلا نتيجة ذلك العقل الذي أعطاه الله للإنسان ليس من أجل نفسه فحسب، بل من أجل المجتمع الذي يعيش فيه فيعطي منه للإنسانية جميعها.. دون النظر إلي اللون أو الجنس أو الدين.. ودون تفرقة وفي ذلك يقول السيد المسيح:

«جئت لتكون لهم حياة.. وليكون لهم أفضل» (يو ١٠ : ١٠)

فالدولة لا تستطيع أن تعمل وحدها بل تحتاج للمشاركة في التخطيط والتنفيذ والدعم المادي والمعنوي.

فالقصد الإلهي من أجل الانسان هو أن تكون له الوفرة في حياته، في عيشه، في حريته، في كل شيء.

وختم الدكتور القس صموئيل حبيب حديثه قائلا:

الفكر الديني ليس بمعزل عن الحياة الدنيا، وتقدم المجتمع يعتمد أساسا علي المشاركة الشعبية سواء كانت من حكومات أو هيئات رسمية أو دينية.. أفرادا وجماعات.. الكل يعمل من أجل الهدف وهو التنمية.

يجب أن يكون هدفنا جميعا العمل علي تقدم المجتمع المصري، لأن تقدم مصر يعني التقدم لكل العرب ورخاء مصر هو الطريق لرخاء العديد من المجتمعات العربية والإسلامية.

وقد تخلل الندوة التي دامت أكثر من ساعتين، عرض لبعض المشاهد الوطنية مصحوبا بعض الترانيم والأناشيد الوطنية التي قدمها فريق الحياة الأفضل.

حامل الرسالة

جريدة مسيحية أسبوعية

رئيس التحرير / الأب يوسف مظلوم

صاحب الامتياز النيابة الرسولية بالاسكندرية تأسست سنة ١٩٥٨م

الأحد ٦ ديسمبر ١٩٩٢ — السنة ٣٥ – العدد ١٧٧١ — الثمن ١٥ قرش

التحرير وادارة الجريدة : ٩ شارع عدلى ت ٣٩١١٥٦٨ — الاشتراك السنوى ٨٠٠ قرش

سكرتير التحرير : ميشيل اسكندر

لمحة ..

« من يسد اذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضا يصرخ ولا يستجاب » .

(امثال ٢١/١٣)

مفتى الجمهورية يتحدث فى الكنيسة الانجيلية

د. سيد طنطاوى :
الأديان السماوية وجدت للتعاون والتعارف .. لا للتصارع

د. سليم العوا :
محاربة التطرف مسئولية الشعب كله .. وليست مسئولية الدولة فقط

القس صموئيل حبيب :
الفكر الدينى الاسلامى والمسيحى .. يدعو للحب والتسامح

إعداد
نبيل نجيب سلامة

* فى مظاهرة حب .. تعبر عن روح مصر .. ضمت أكثر من ألف وخمسمائة مصرى .. أكد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية :

« ان جميع الأديان السماوية تحث على مكارم الأخلاق .. والطهر .. التعاون .. المحبة . وقد أوجدها الله للتعاون .. لا للتصارع » .

وقال الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا المفكر الاسلامى :

« الأصل فى المسيحية والاسلام انهما دينان عالميان .. لا ينتميان الى رقعة معينة من الأرض .. مما جعلهما يكتسبان السماحة والمحبة التى لا [illegible] أبدا » .

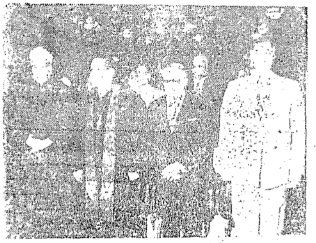
وقال الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية

« ان الأديان السماوية تحث الانسان على الخير لأخيه الانسان دون النظر الى دينه ، مؤكدا ان التقدم ليس حكرا على شخص بعينه ، انما هو ملك الجميع » .

* جاء ذلك فى اللقاء الفكرى القومى ، الذى نظمته الطائفة الانجيلية بمصر ، مساء الجمعة ٢٧ نوفمبر الماضى تحت عنوان : « الفكر الدينى وتقدم المجتمع » ، والذى أقيم بالكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة ، ويشهده أكثر من ألف وخمسمائة مدعو من المسلمين والمسيحيين . من بينهم الدكتور ماهر مهران مقرر المجلس القومى للسكان ، الوزير وليم نجيب سيفين عضو مجلس الشعب ورئيس الجمعية الأسقفية . الدكتور عبد الرشيد سالم [illegible] وزارة

الأوقاف نائبا عن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، اللواء حسن بندارى مساعد وزير الداخلية ، نيافة الأنبا أندراوس سلامة المعاون البطريركى للأقباط الكاثوليك نائبا عن غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى ، مع لفيف من رجال الدين الاسلامى والمسيحى وممثلى الأحزاب السياسية المختلفة . ورجال الفكر والثقافة والاعلام .

* فى بداية اللقاء رحب الدكتور القس مكرم نجيب راعى الكنيسة الانجيلية بمصر الجديدة بالحاضرين متحدثين ومستمعين ، معربا عن أهمية الحوار العقلانى والفكرى الذى



فاولئك الذين طاشت عقولهم وأحلامهم هم قوم لا يحسبون على الدين او الوطن .. وأؤكد ان العيب ليس فيهم ولكن فينا نحن الذين تمسكت عليهم ، وترجع ١لأسباب الى التطرف او الأزمة الاقتصادية .. الحقيقة ان مسئولية مواجهة هذه الظاهرة تقع على الشعب كله ، وليس على الدولة . او اجهزة الاعلام فقط .

التمسك بالفكر المتدين السليم هو مقياس التقدم الحضارى

وفى نهاية اللقاء كان الحديث للدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية بمصر عن دور الدين فى تقدم المجتمع فقال :

التقدم العقلى والتكنولوجى ، سواء فى البحث العلمى أو فى استخدام التكنولوجيا الجديدة ليس حكرا على احد .. فكل وسائل التقدم تهدف الى تحقيق الرخاء والرفاهية للانسان .

التقدم العلمى يساعد على سيطرة الانسان على عوامل الطبيعة من اجل حماية الانسان .. والحضارة ملك للجميع .. التقدم الاقتصادى يعمل على تحقيق الرخاء والرفاهية للانسان .. التقدم الصحى ، يهدف الى حماية الانسان ورعايته .. التعليم هو أساس صياغة شخصية المواطن كى يكون مواطنا صالحا لنفسه ووطنه .. الفن يعاون على تنمية الحس الجماعى المرهف .

لقد خلق الله العالم ، ثم خلق الانسان .. ولم يترك الله الانسان ، بل اعتنى به .. فالله يهتم بالطير ، بالنبات ، بالحيوان بالفضاء ، بالطبيعة ، بالأرض .. بكل شىء من اجل الانسان .

ولقد أعطى الله الانسان الامكانيات .. كما أعطاه العقل .. ذلك العقل الذى يستطيع ان يصنع المعجزات ..

فكل ما نراه اليوم من وسائل التقدم .. ما هو الا نتيجة ذلك العقل الذى أعطاه الله للانسان ليس من اجل نفسه فحسب ، بل من اجل المجتمع الذى يعيش فيه فيعطى منه للانسانية جميعها .. دون النظر الى اللون او الجنس او الدين .. ودون تفرقة وفى ذلك يقول السيد المسيح :

« جئت لتكون لهم حياة .. وليكون لهم افضل » (يو ١٠ : ١٠) .

فالقصد الالهى من اجل الانسان هو ان تكون له الوفرة فى حياته ، فى عيشه ، فى حريته ، فى كل شىء .

*** وختم الدكتور القس صموئيل حبيب حديثه قائلا :**

الفكر الدينى ليس بمعزل عن الحياة الدنيا ، وتقدم المجتمع يعتمد اساسا على المشاركة الشعبية سواء كانت حكومات او هيئات رسمية أو دينية .. أفرادا وجماعات .. الكل يعمل من اجل الهدف وهو التنمية .

فالدولة لا تستطيع ان تعمل وحدها بل تحتاج للمشاركة فى التخطيط والتنفيذ والاسهام المادى والمعنوى .

يجب ان يكون هدفنا جميعا العمل على تقدم المجتمع المصرى لان تقدم مصر يعنى التقدم لكل العرب ، ورخاء مصر هو الطريق لرخاء العديد من المجتمعات العربية والاسلامية .

*** وقد تخلل الندوة التى دامت أكثر من ساعتين ، عرض لبعض المشاهد الوطنية مصحوبا ببعض الترانيم والأناشيد الوطنية التى قدمها فريق كورال الحياة الأفضل .**

يجمع بين أبناء الوطن الواحد .. بعيداً عن الشعارات .. مثل هذا الحوار الذى يسهم فى نمو المجتمع وازدهاره .

* ثم تحدث الدكتور محمد سيد طنطاوى عن روح الأديان السماوية فقال :

« لقد أوجدنا الله عز وجل فى هذه الحياة من أجل رسالة سامية .. الا وهى عبادته وطاعته .. والأديان السماوية جميعها تتفق فى أمور معينة وأصول محددة .. تتفق فى اننا جميعا نعبد الاله الواحد .. تتفق فى انها تدعو الى مكارم الأخلاق .. والتعاون على الخير .. والمحبة الخالصة لوجه الله .

فالأديان لم توجد للتصارع .. انما وجدت للتعاون .. « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » ..

اذا فالمهمة التى أوجدنا الله جميعا من أجلها هى التعاون .. التعارف .. التآخى .. أن ينشر كل واحد منا نعمة الأمن والأمان .. الحب والسلام .. لا فى هذا الوطن وحده فحسب، بل فى كل مكان يستطيع أن ينشر فيه الأمن والسلام .

ان كل أمة تنتشر فيها نعمة الأمن والسلام .. تعيش حياة مستقرة .. يزدهر فيها الانتاج والتعمير .. فكل الأديان السماوية تدعو الى التعمير لا الى التخريب .. الى التقريب لا الى المساعدة .. الى المحبة لا الى الكراهية .

* وحول دور الدين فى تقدم المجتمع أكد فضيلة المفتى على أن :

« الأديان السماوية والقرآن الكريم والاحاديث النبوية تدعو الناس جميعا الى العمل على تنمية المجتمع الذى يعيشون فيه فقد دعا الاسلام الى الاهتمام بالزراعة والصناعة والتجارة .. وتبادل العلاقات والمنافع بين الناس بعضهم البعض .. فمن الزراعة يأكل الانسان .. كل انسان .. يأكل الطير والحيوان ومنها الى الصناعة التى تعود بالخير والمنفعة على كل أبناء المجتمع ، سواء العامل الذى يشارك فى الانتاج .. أو المواطن الذى يتمتع بقيمة هذا الانتاج .. ومنها الى التجارة وتبادل السلع والمنافع ...

بمشاهدة آثارنا التى تقف شامخة تحكى قصة الحضارة المصرية ويتمتع بتلك الآثار التى يجب أن نحافظ عليها ونحميها كما حماها منذ ما يقرب من أربعة عشر قرنا من الزمن .. عمرو بن العاص حينما قدم الى مصر .. ومن بعده كافة الحكومات الاسلامية التى جاءت من بعده وحتى يومنا هذا .

والاسلام كسائر الأديان السماوية يدعو الى اكرام الضيف .. لهؤلاء الضيوف يفدون الينا جميعا مسلمين ومسيحيين .. يأتون الينا ملتزمين بقوانيننا .. ويجب أن يكونوا محل اكرامنا وتقديرنا كمسلمين ومسيحيين .

واذا أخطأ أحدهم .. فهناك الجهات الأمنية والقضائية التى مهمتها محاسبة المخطىء وتوقيع العقاب الذى تراه مناسبا .

* وحول علاقة المسلم بغير المسلم اختتم فضيلة المفتى حديثه قائلا :

« الناس من غير المسلمين ينقسمون بالنسبة للمسلمين الى ثلاثة أقسام :

أولا : قوم يعلنون الحرب علينا . ويعتدون على أوطاننا وأعراضنا ومقدساتنا .. أولئك اذن الله لنا أن ندافع عن أنفسنا وأوطاننا ضدهم .

ثانيا : قوم من غير المسلمين لا يعيشون معنا فى وطن واحد ، يعيشون فى أوروبا ، فى أفريقيا ، فى أمريكا .. الخ هم فى حالهم ونحن فى حالنا .. نتبادل معا المنافع، ولم يؤذونا فى شىء .. أولئك قال عنهم القرآن :

« فما استقاموا لكم .. فاستقيموا لهم .. ان الله يحب المتقين » .

ثالثا : قوم من غير المسلمين لهم عقيدتهم ولنا عقيدتنا .. يعيشون معنا فى وطن واحد .. فى منزل واحد .. هؤلاء لهم دينهم وعقيدتهم .. فالعقائد لا تباع ولا تشترى .. العقائد لا اكراه فيها .. ويقول القرآن :

« فذكر انما أنت مذكر .. لست عليهم بمسيطر » .

فالايمان علاقة مباشرة بين الانسان وخالقه هو وحده الذى يملك حق الحساب بالثواب أو العقاب .

اما فيما يتعلق بحق المواطنة » فنحن جميعا سواء .. ولا فضل لمسيحى على مسلم .. نحن جميعا لنا حقوق وعلينا واجبات .. علينا أن نؤدى أولا ما علينا من واجبات ، قبل أن نطلب ما لنا من حقوق .

.. كلنا فى المواطنة سواء .. لا فرق بين هذا وذاك .. وليس هناك شخص فوق المسئولية ، فالمسلم .. اذا أحسن يثاب على احسانه ، ومثله المسيحى وغير المسيحى ، المسلم اذا أخطأ يحاسب على خطئه ومثله المسيحى وغير المسيحى .

على هذه المبادىء نلتقى جميعا .. لا نعرف الا الحب .. ولا نعرف النفاق والرياء والكذب والكراهية .

الاسلام والمسيحية

- دينان سماويان عالميان .

* تحدث المفكر الاسلامى الدكتور سليم العوا عن العلاقة بين الاسلام والمسيحية قائلا :

« الأصل فى الاسلام والمسيحية انهما دينان عالميان ، سماويان لا ينتميان الى الأرض أو الى بقعة معينة منها .. فعالمية الاسلام والمسيحية ، جعلتهما عندما دخلا الى أرض مصر أن يكتسبا السماحة ، ويكون المسيحى مسيحيا حقيقيا وأيضا المسلم مسلما حقيقيا حينما يلتقيان معا كل صباح تسود بينهما روح المودة والمحبة .. والبعد عن روح التنابذ أو التصارع يقف كليهما الى جوار الآخر . دون أن يسأله عن دينه وعقيدته .. كلاهما يسيران معا فى طريقين متوازيين لا يقطعهما شىء » .

* وحول تاريخ مصر المشرف للوطنية المصرية قال الدكتور العوا :

« ان تاريخ مصر المشرف يقف على مدى العصور ومنذ أكثر من ١٤٠٠ عاما ، شاهدا على مدى العلاقة التى تربط بين المسلمين والمسيحيين .. مؤكدا ان فقهاء المسلمين كانت لهم العديد من المواقف التاريخية مع الأقباط بمصر على مر العصور ، كما لم يقبل أحدهم المساس بأى قبطى .. تلك هى المشاعر الحقيقية الأخوية التى كانت وما زالت وستظل الى الأبد تجمع بيننا .

أما ما نلاحظه من تطرف دينى فى بلادنا الآن .. فانما هو مؤامرة خارجية تحاول النيل من


الفكر الديني وتقدم
الفكر الديني وتقدم
الديني وتقدم